فروع التشبيه المقلوب فلما يجعل المشبه مشبها به مبالغة فى
كماله فى وجه الشبه حتى استحق ان يكون اصلا والمشبه به فرعا
كقوله (وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح) حيث
شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه به
للمشبه به فيكون غاية فى المبالغة فى كمال المشبه فى وجه الشبه
كما فى اظفار المنية فالمراد بالمنية السبع ويجعل الكلام كناية
عن تحقق الموت بلاريبة فشبهت المنية اظفارها بفلان
السبع بالمنية والمعنى نشبت السبع اظفارها به كناية عن تحقق
الموت لامحالة وح لايجوز فى اضافة الاظفار الى المنية ولا
اشكال فى جعل المنية للمبالغة ووجه تسميتها استعارة بالكناية
فى غاية الوضوح اهـ فهى عنده من قسم الاستعارة المصرحه والمراد
بالكناية الاصطلاحية التى هى لفظ اريد به لازم معناه
دون اللغوية كما فى المذاهب التى قبله وقرينة الاستعارة *
لفظية وهى الاظفار المضافة الى المنية وقرينة الكناية حالية
وهى عدم وجود السبع عند فلان حين التكلم بهذا الكلام • فتدبر
هذا المقام المظفر بالمرام • وعليك السلام • قوله مقدما لها
قال الاستاذ المحشى نفعنا الله به اى من حيث تقرير المذاهب فى
المكنية والتخييلية او من حيث فهم الفن فانه باتقان ما فى هذه
الرسالة يسهل فهم تلك ويحتمل ان هذا من تواضع المؤلف
رضى الله عنه والا فقد حوت رسالته زبدة ما فى السبع فندبه
وزادت عليها بمحاسن كثيرة (فصل) فى تقسيم الاستعاره
الى مرشحة ومجردة ومطلقة • هذا تقسيم للاستعارة باعتبار ما
يعرض لها من الملايم لا باعتبار طرفيها ولا باعتبار الوجه
الجامع فهو تقسيم عرضى وكان مقتضى الترتيب تاخير هذا الفصل
عن الذى بعده لان الملايم المذكور يدخل فى الاصلية فا

ولعل المصنف رضى الله عنه رأى طول الكلام على التبعية فاخرها
ليتفرغ الناظر لها قوله الاستعارة ان وقعت الخ ظم كلامه يرد
دخول الاقسام فى اى استعارة حتى فى المكنية وادعى بعضهم
تخصيصها بالتصريحية قال ابن يعقوبى والصحيح ان الترشيح لايختص
بالتصريحية بل يكون فى المكنية ايضا وفى التشبيه والمجاز المرسل بعد
اعتبار القرينة اذ ضابط الترشيح ان يذكر ملايم المشبه به او
المجوز فيه الذى هو الاصل من غير اشتراط المبالغة فى التشبيه
فى الاستعارة المكنية يعتبر بعد قرينتها وكذا فى المجاز المرسل
وفى التشبيه يعتبر مطلقا مثاله فى التشبيه اظفار المنية
الشبيهة بالسبع نشبت بزيد ومثاله فى المكنى عنها
انشبت المنية اظفارها بفلان ولها لبد وزئير ومثاله فى
التصريحية ماسبأتى ومثاله فى المجاز المرسل قوله صلى الله
عليه وسلم لازواجه الطاهرات اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا
فان اليد مجاز مرسل عن النعمة والطول الذى اخذ منه اطول
الذى هو ضد القصر يناسب اليد الاصلية المنقول عنها واما
الاطلاق فدخوله فى الاقسام المذكورة ظ مثاله فى التشبيه
زيد كالبدر فى الحسن وفى التصريحية رأيت بحرا فى الحمام و
فى المكنية اظفار المنية اهلكت فلانا وفى المجاز المرسل
ليزيد عندى يد واما التجريد فمثاله فى التشبيه زيد كالبدر حسنا
فى لباسه او على فرسه وفى التصريحية رأيت اسدا يرمى
على راسه عمامة وفى المجاز المرسل رعينا الغيث الاخضر
الممتد وفى المكنية اظفار المنية المكتوبة على كل نفس اهلكت
فلانا فح فتلخص من هذا ان تعبير المؤلف رضى الله عنه بالاستعارة
اعم من تعبير غيره بالمستعار لانه قاصر على الاستعارة الاصلية
والتبعية وما هنا يعمها والمكنية وقد علمت دخول الاقسام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)